زين الدين الخافي واكمل عنده الطريقة واجازه الارشاد ثم توطن بمكة الشريفة
زادها الله تعالى تشريفا وتكريما ولقب بشيخ الحرم وله كرامات عيانية ومعنوية
مشهورة في الافاق نقل عن المولى محمود السندي الذي قد تيقن زاد سنه على مائة
وعشرين ولم يظهر في محاسنه بياض وقد صاحب الشيخ زين الدين الخافي والخواجه
عبد الله السمرقندي والسيد نفائس الانوار انه قال حججت في بعض السنين
ولقيت بمكة الشيخ عبد الله المعطي ورايته على الرياضة القوية والانقطاع
عن الناس واحببته محبة عظيمة فقال لي يوما سمعت انك رايت الخوجه عبيد الله
السمرقندي وهل تعرفه اذا رايته اليوم قال قلت نعم قال وها هو في الطواف
فذهبت الى المطاف فرايته يطوف بالبيت واشتغلت انا ايضا بالطواف وقبل
فراغي عن الطواف ذهب هو الى مقام ابراهيم واشتغل بالصلوة فلما اتممت
الطواف ذهبت الى مقام ابراهيم وشرعت في الصلوات فلما سلمت لم
ار اثرا من الخواجه عبيد الله قال فاتيت الشيخ عبد المعطي فقال عرفت
انك تعرف الخواجه عبيد الله قال وبعد هذه سافرت الى سمرقند وذهبت الى
خدمة الخواجه عبيد الله فلما رآني قال اكتم ما جرى قال ثم ذهبت الى مكة فوجدت
الشيخ عبد الله المعطي اشتهر بين الناس واجتمع عليه جماعة عظيمة قال
ولما ذهبت الى خدمته قال لي شهرت الخوجه عبيد الله عندك وهو شهرني عند
الناس وهؤلاء المشايخ الاعلام من خلفاء الشيخ العارف بالله زين الدين
الخافي ولا علينا ان نذكر بعضا من مناقبه الشريفة وان لم يدخل بلاد
الروم تبركا بذكره وتيمنا به اذ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وهو الشيخ
زين الدين ابو بكر بن محمد بن محمد المشهور بزين الدين الخافي ولد رحمه الله
بعصبة خاف من بلاد خراسان في الخامس والعشرين شهر ربيع الاول

سنة

سنة سبع وخمسين وسبعمائة كان جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة وموفقا
بمتابعة الشريعة والسنة وكان ذلك من اعلى الكرامات عند اهل هذه الطريقة
واخذ التصوف عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري وكتب له كتاب الاجازة
وذكر فيه انه لما اتمم الخلوة وقبول الواردات الغيبية والفتوحات انجرت
اليه تعالى واخليته بخلوة في المعهودة وهي سبعة ايام من الله تعالى فيها علي بها من
فضله ففتح الله عليه ابواب المواهب من عنده في الليلة الرابعة وازداد
في الترقيات في درجات المقامات الى مقام حقيقة التوحيد وانخلعت منه
قيود التفرقة في شهود الجمع قبل اتمام الايام السبعة ثم في اتمامها ظهر له لوامع
التوحيد الحقيقي الذاتي المشار اليه على لسان اهل الحقيقة بجمع وهو لقوة
استعداده بعد في الترقي والزيادة واني على رجاء من الله تعالى ان ياخذ منه
اليه تماما ويبقيه دواما ويجعله للمتقين اماما وحكي عنه انه قال لما اخذت
كتاب الاجازة وسافرت الى خراسان نسيت الكتاب في البغداد ولما رجعت
الى مصر بعد امد بعيد وجدت الشيخ قد مات ودخلت خلوته فوجدت فيها كتاب
الاجازة الذي كتبه لي بعينه ولا تفاوت بينهما الا في عدة حروف ولا ادري
انه عرف ما جرى علي وكتب كتاب الاجازة ووضعه في الخلوة لاجلي ام كان هو نسخة
اخرى من الكتاب المذكور وعلى كلا التقديرين هو من كراماته الظاهرة لان الخلوة
مفتوح الباب يدخلها كل احد وبقاء الكتاب المذكور فيها على حاله كرامة بلا شك
وحكي عنه ايضا انه قال كان الشيخ تاج البسه لكثير من الفقراء واعطاه لي
عند مراجعتي الى بغداد وسال من التاج المزبور هناك رجل يقال له پير تاج الكيلاني
فاعطيته اياه على شرط المروة المعهودة بين اهل الطريقة فاستغاث التاج
المذكور لدي في المنام وقال قد لبسني اكابر هذه الطريقة وعد اسماءهم والآن

Copyright © King Saud University